تم تمويل المشروع ضمن برنامج الشراكة من
اجل السلام في إسرائيل التابع للاتحاد الاوروبي

جمعية الجليل
الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية

ركـــاز
بنك المعلومات عن الأقلية الفلسطينية في إسرائيل

استخدام التقنيات الحديثة في المجتمع العربي في إسرائيل

أسماء غنايم

2007

المشرع بتمويل من الاتحاد الاوروبي
جمعية الجليل هي المسئولة الوحيدة عن مضامين هذا الاصدار
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الاتحاد الاوروبي

استخدام التقنيات الحديثة في المجتمع العربي في إسرائيل

أسماء غنايم

مقدمة

أضحت التقنيات الحديثة، وخاصة شبكة المعلومات (الإنترنت)، واستخدامها بصورة ناجعة وعلى نطاق واسع شرطًا من شروط الاندماج في عالمنا المعاصر ومواكبة تطوّراته في شتّى المجالات العلمية، والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها. فالكثير من الأمور والمهام في حياتنا اليومية تتطلّب قدرات معينة لاستخدام الإنترنت، التي بدورها تسهّل وتوفّر المعلومات لإدارة شتّى الأمور بطريقة ناجعة. يتزايد استخدام الإنترنت بشكل كبير في العالم، بما في ذلك المجتمع العربي في إسرائيل، إلا أن سرعة التزايد لا تزال بطيئة وغير كافية لسد الفجوة الكبيرة التي تفصل الوسط العربي عن الوسط اليهودي في البلاد.

فيما يلي سنعرض معطيات عن استخدام الحاسوب والإنترنت في المجتمع العربي،[1] معتمدين على بيانات المسح الاجتماعي–الاقتصادي للفلسطينيّين في البلاد الذي أجراه بنك المعلومات ركاز 2007 في جمعية الجليل. كما وسنعتمد على مقارنة البيانات الحالية مع تلك الناتجة عن المسح السابق (2004) في هذا المجال. كذلك سوف نجري مقارنة مع الوسط اليهودي في نهاية هذا التقرير معتمدين على بيانات المسح الاجتماعي لدائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية.

استخدام الحاسوب والإنترنت

[1] يتطرّق هذا التقرير للمجتمع العربي في حدود 1948، لذا عند ذكرنا "المجتمع العربي" فإننا نقصد بذلك هذا المجتمع العربي تحديدًا.

نحو نصف الأسر العربية تمتلك أجهزة الحواسيب، بينما تصل نسبة المرتبطين منهم بشبكة الإنترنت إلى 68.6% فقط، أي أن 34.0% فقط من الأسر العربية مرتبطة بشبكة الإنترنت. بكلمات أخرى، فإن أكثر من خمس أولئك الذين بحوزتهم جهاز الحاسوب لا يمتلكون إنترنت. كما تشير البيانات إلى أن نحو 41.9% من الأسر العربية أحد أفرادها، على أقل تقدير، يستخدم الإنترنت. وفي المعدل العام، تصل نسبة أولئك الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت إلى نحو النصف.

تصل نسبة الاستخدام بين أفراد المجتمع العربي في إسرائيل الذين يستخدمون الإنترنت إلى نحو 29.5%. في المقابل، تشير بيانات ركاز من العام 2004 إلى أن نسبة الأفراد الذين كانوا يمتلكون حاسوبًا هو 44.6%، ونحو 23.0% فقط من الأسر العربية ارتبطت بشبكة إنترنت. بالنسبة للاستخدام، فإن نحو 35.6% كانوا يستخدمون الحاسوب، من بينهم نحو 60% استخدموا الإنترنت أيضًا، أي وصلت نسبة الأفراد الذين كانوا يستخدمون الإنترنت إلى 21.4% (للأفراد من 10 سنوات فما فوق).

غالبية مستخدمي الإنترنت (90%)، في المسح الحالي، يستخدمون الإنترنت في منازلهم، ويشير هذا إلى ارتفاع بأكثر من 20% قياسًا ببيانات العام 2004؛ ويحتل مكان التعليم ومنازل الأصدقاء المرتبة الثانية كمكان أول لاستخدام الإنترنت. نحو 14% فقط من مجمل مستخدمي الإنترنت لديهم إمكانية لاستخدامه في مكان العمل، ما يشير إلى أن غالبية العاملين العرب يعملون في أماكن عمل غير مكتبية، وإن كانت كذلك فإنها ليست مجهّزة بشبكة الإنترنت. لنحو نصف مستخدمي الإنترنت مكان واحد فقط لاستخدام الإنترنت، وهو غالبًا المنزل. يعرض الجدول التالي نسب مستخدمي الإنترنت بحسب أماكن مختلفة.

جدول 1: نسب استخدام الإنترنت في الأماكن المختلفة من بين مستخدمي الإنترنت العرب، 2007

مكان استخدام الإنترنت	نسبة الاستخدام (N)
البيت	90% (1221)
مكان التعليم	28.1% (381)
لدى أصدقاء	28.3% (384)
العمل	14% (190)
قهوة إنترنت	4.7% (64)

لغة استخدام الإنترنت

طرأ تغير كبير على نسبة مستخدمي الإنترنت باللغة العربية بين العامين 2004 و– 2007. تشير البيانات إلى أن 69.5% من مستخدمي الإنترنت (2007) يستخدمون اللغة العربية كلغة أساسية بالإنترنت، ونحو 26.6% يستخدمون اللغة العبرية، ونحو 3.4% فقط يعتمدون على اللغة الإنجليزية. تختلف هذه النتائج اختلافًا كبيرًا عن بيانات المسح السابق (2004)، التي أشارت إلى أن نحو 52.1% من مجمل مستخدمي الإنترنت يستخدمون اللغة العبرية، بينما أفاد نحو 36.7% فقط أنهم يستخدمون اللغة العربية ونحو 10% يستخدمون اللغة الإنجليزية. يشير هذا الأمر إلى أن استخدام الإنترنت باللغة العربية يتزايد بشكل كبير، وذلك بفضل تزايد المواقع العربية وانتشارها في شتى المجالات، وانتشار استخدام الإنترنت بين طبقات المجتمع الأقل تعليمًا والذين يستخدمون الإنترنت لأغراض حياتية وثقافية وترفيهية

وأقل للأمور التعليمية والمهام الرسمية. كما تبين البيانات أنه كلما ارتفع مستوى التعلّم لدى المستخدمين كلما ازدادت نسبة استخدامهم للغة العبرية.

ساعات الاستخدام

ارتفعت مدة استخدام الإنترنت بين فئة المستخدمين للإنترنت، فقد وصلت نسبة المستخدمين للإنترنت من العام 2004 الذين يستخدمونه لأكثر من 10 ساعات أسبوعية إلى نحو 19.1%، بينما ارتفعت هذه النسبة في العام 2007 إلى نحو 36.4%.

جدول 2: نسبة مستخدمي الإنترنت بحسب عدد ساعات الاستخدام (N) (2007)

عدد الساعات (N=1503)	20+	19-10	9-6	5-3	2-1
النسبة (N)	19.2% (289)	17.24% (258)	16.4% (247)	24.4% (367)	22.7% (342)

أهداف الاستخدام

وصلت نسبة الاستخدام لأغراض التسلية والترفيه في العام 2004 إلى نحو 57.2%، ولغرض المعرفة 84.2% وأما لغرض التعليم فوصلت إلى نحو النصف. كما يظهر في الجدول التالي، ارتفعت نسبة الاستخدام لأغراض الترفيه في العام 2007 إلى نحو 70.4% بينما انخفضت نسبة الاستخدام لأغراض المعرفة. إذا نظرنا إلى الهدف الأساس لاستخدام الإنترنت فإننا نلاحظ أن نسبة الاستخدام لأهداف التسلية والدردشة تعادل نسبة الاستخدام لأهداف المعرفة والدراسة. تشير البيانات إلى أن استخدام الإنترنت لأجل

التسوق ما زال منخفضًا، الأمر الذي يشير ربما إلى صعوبة الأوضاع المالية لدى المستخدمين و/أو عدم ثقتهم بالتسوق الشبكي.

جدول 3: نسبة مستخدمي الإنترنت بحسب غرض الاستخدام (N) (2007)

غرض الاستخدام (N=1602)	التسلية والترفيه	المعرفة	الدراسة	البريد الإلكتروني	الدردشة	أخبار	تجارة وتسوق	رياضة
نسبة المستخدمين لهذا الهدف كأساس استخدامهم	30.2% (436)	21.3% (308)	18.8% (272)	9.9% (143)	9.6% (139)	6.5% (94)	3.4% (49)	0.2% (2)
نسبة المستخدمين لهذا الهدف	70.4% (1109)	66.9% (1054)	55.5% (875)	45.7% (720)	33.6% (529)	50.0% (788)	6.4% (100)	24.3% (384)

الإنترنت والتقنيات الأخرى في المنزل العربي

يشير الجدول التالي إلى أن فئة المرتبطين بشبكة إنترنت لديهم غالبًا تقنيات خاصة بالإعلام والاتـصالات الأخرى. تشير البيانات إلى أنه في جميع الأسر بالتقريب يوجد جهاز تلفزيون، وغالبًا يكون الاعتماد على بث الصحون (83.7%) والقليل على الكوابل (17.7%). أما أجهزة الفيديو والـ DVD، كأدوات مكمّلة للتلفزيون، فإنها متواجدة فقط في نحو خمسيّ الأسر.

جدول 4: نسبة الأسر العربية بحسب حيازتها للتقنيات الحديثة المختلفة (N) (2007)

التقنية	نسبة الأسر التي بحوزتها هذه التقنيات	نسبة الأسر التي بحوزتها هذه التقنيات من بين العائلات المرتبطة بشبكة الإنترنت
DVD	44.5% (1416)	63.5% (686)
تلفزيون	96.6% (3081)	98.5% (1064)
فيديو	40.7% (1293)	55.2% (595)
صحن	83.7% (2663)	83.7% (902)
كوابل	17.7% (561)	24.9% (268)
تلفون	63.0% (2003)	82.5% (889)
حاسوب	50.0% (1588)	100% (1080)
اتصال إنترنت	**34.0%** **(1080)**	**100%**

مدة الارتباط بشبكة الإنترنت

نحو نصف المرتبطين بالإنترنت ارتبطوا بها في السنوات الثلاث الأخيرة. فيما يلي رسمًا بيانيًا يبيّن نسبة الارتباط بشبكة الإنترنت في كل عام من بين فئة المرتبطين بالشبكة حاليًا (عام 2007). يشير الجدول إلى أن أقل من 5% ارتبطوا قبل العام 2000، وبشكل خاص فإن النسبة الأعلى ارتبطت بشبكة الإنترنت في العام 2005.

رسم بياني 1: التوزيع النسبي للارتباط بشبكة الإنترنت حسب سنوات (2007)

(1062 = N)

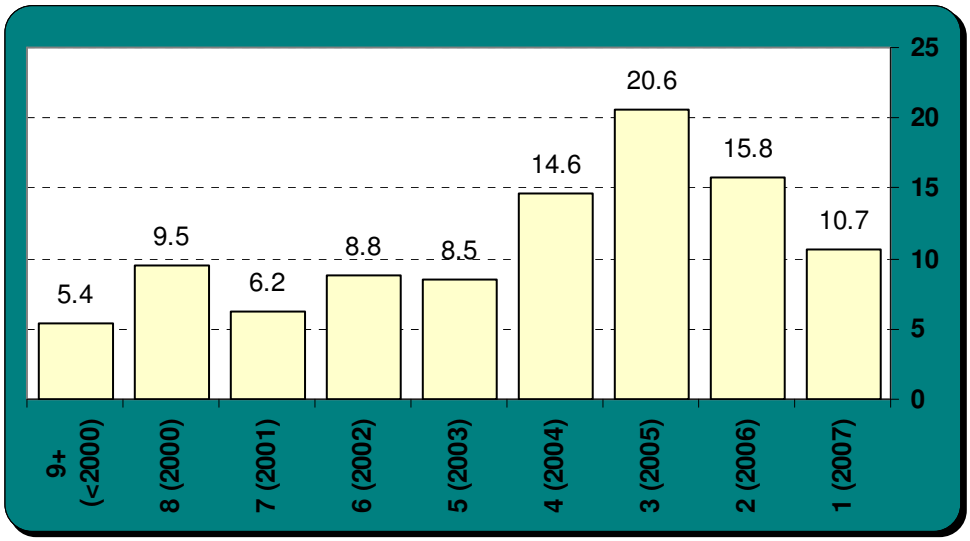

فجوات تفصل بين المناطق المختلفة

تبيّن البيانات، كما يظهر في الجدول التالي، أنه كلما اتجهنا جنوبًا انخفضت نسبة الارتباط بشبكة الإنترنت، إذ تصل نسبة الارتباط بالشبكة في منطقة الجنوب إلى 15.2% فقط، بينما تصل في منطقتي الشمال وحيفا إلى نحو 39.4%. كما تبيّن المقارنة بين القرى غير المعترف بها وبين المناطق المعترف بها فجوة هائلة من حيث النسب والأعداد، الأمر المتوقع بسبب النقص بالبنية التحتية في شتّى المجالات. تشير المقارنة بين المدن المختلطة والمناطق العربية إلى أن الأخيرة ترتفع قليلاً عن المناطق المختلطة، ففي المختلطة 29.7% وفي العربية 34.4%، إلا أن مقارنة مدة الارتباط (أي عدد سنوات الارتباط بشبكة الإنترنت) تبيّن أن في المدن المختلطة معدل عدد سنوات ارتباط ممن لديهم إنترنت في المنزل يقارب الستة سنوات بينما في المناطق العربية يقارب الأربع.

جدول 5: نسب الارتباط بالإنترنت واستخدامها في المناطق السكنية المختلفة (2007)

الارتباط بشبكة الإنترنت واستخدامها	المنطقة (N=3175)				منطقة معترف بها (N=3175)		منطقة مختلطة (N=3175)	
	شمال	حيفا	المركز	الجنوب	نعم	لا	نعم	لا
نسب الارتباط بشبكة الإنترنت	39.4% (682)	39.4% (221)	25.2% (108)	15.2% (69)	36.0% (1078)	1.1% (2)	29.7 (81)	34.4 (999)
نسبة استخدام الإنترنت	**33.3%**	**31.1%**	**21.3%**	**18.7%**	**30.5%**	**6.7%**	**12.9%**	**31.2%**

نسبة أفراد الأسرة المستخدمين للإنترنت

تعتبر مؤسّسات التعليم مكاناً هامًا لاستخدام الإنترنت في المنطقة الجنوبية، فمن مجمل مستخدمي الإنترنت هناك، 61.4% يستخدمونها في مؤسّسات التعليم، الأمر الذي يشير إلى مدى أهمية مكان التعليم كتعويض عن النقص بالإنترنت في المنازل.

الحالة الاقتصادية الاجتماعية للأسرة وارتباطها بالإنترنت

يظهر البيانات العلاقة بين عدد أفراد الأسرة ونسبة الارتباط بالإنترنت، وتشير إلى أن الأسر بحجم 6 أفراد هي الأكثر ارتباطًا بالإنترنت. كذلك، تشير البيانات إلى أن نسبة الارتباط بالإنترنت لدى الأسر التي لديها أولادًا حتى جيل 18 عامًا أعلى من تلك الأسر التي ليس لها ذلك، الأمر الذي يشير إلى أن الأولاد هم سبب هام للارتباط بالإنترنت، كأداة للتسلية والتعلّم.

إن للمستوى التعليمي لأولياء الأمور تأثيرًا على نسب الارتباط بالإنترنت، فكلما ارتفع مستوى التعلّم كلما زادت نسبة الأسر المرتبطة بالإنترنت، كما يظهر الجدول التالي.

جدول 6: نسبة الارتباط بشبكة الإنترنت بحسب المستوى التعليمي لأولياء الأمور

حتى إعدادي	ثانوي (بجروت)	كلية فما فوق
22.9% (321)	32.1% (345)	62.2% (399)

عند فحصنا نسبة المستخدمين داخل الأسرة الواحدة التي فيها مستخدم واحد على الأقل، وجدنا أنه في الأسر التي وصل أحد أولياء الأمور بها إلى مستوى تعليمي كلية فأعلى، تصل نسبة المستخدمين (داخل الأسرة) لديهم إلى نحو ثلثي أعضاء الأسرة.

كذلك، يؤثّر الدخل العائلي على الارتباط بالإنترنت، فنسبة المرتبطين بالإنترنت لدى ذوي الدخل العالي، بشكل واضح، أكثر منها لدى ذوي الدخل المنخفض. كما أن الأسر التي تعتمد على دخلها من أعمال أو مرافق زراعية خاصة مرتبطة بالإنترنت أكثر من الأسر التي تعتمد على أجرة شهرية، والأخيرة أكثر من الأسر التي تعتمد بصورة رئيسة على التأمين الوطني (أنظر الجدول التالي). كذلك، كلما زاد عدد العاملين في الأسرة الواحدة ارتفعت نسبة الارتباط بالإنترنت، إذ لدى الأسر التي بها شخصين أو أكثر يعملان تصل نسبة الارتباط إلى نحو الثلثين، بينما لدى الأسر التي فيها شخص واحد فقط يعمل إلى نحو الثلث.

رسم بياني 2: نسبة الارتباط بالإنترنت بحسب مستوى الدخل العام للأسرة (2007)

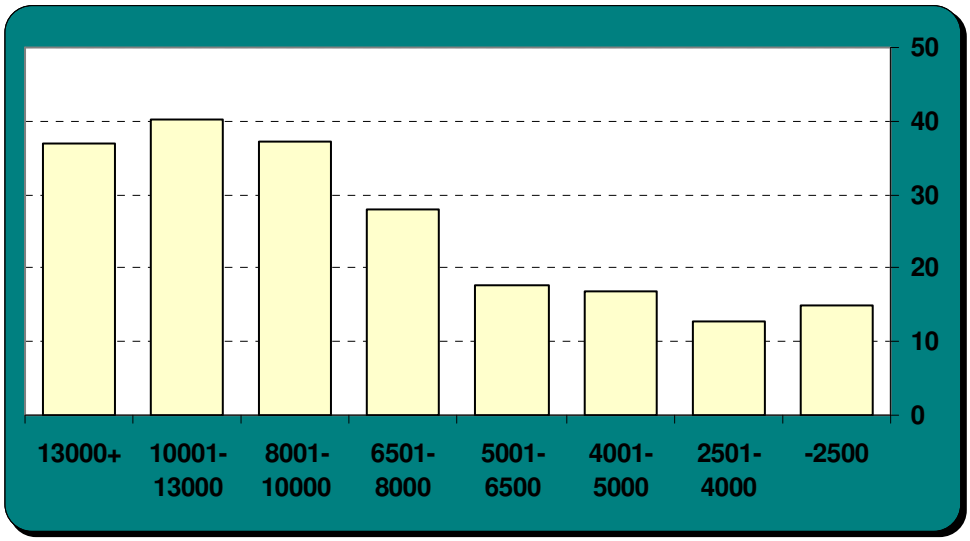

جدول 7: نسب الارتباط بالإنترنت بحسب المصدر الأساس لدخل الأسرة (2007)

أعمال أو مرافق زراعية خاصة	أجرة شهرية	التأمين الوطني
47.4%	40.2%	19.1%
(208)	(645)	(205)

الجيل، الجنس والتعليم

كلما ارتفعت أعمار الإفراد كلما قلت نسبة استخدامهم للإنترنت، كما يظهر الرسم البياني التالي، فحوالي نصف الإفراد حتى جيل العشرين يستخدمون الإنترنت وتأخذ النسبة بالتناقص حتى تصل إلى 3.8% من الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن الـــ 50 عامًا. كما أن اتجاه استخدام الإنترنت للإفراد الأقل عمرًا يتجه أكثر نحو التسلية والترفيه، والأكثر عمرًا نحو المعرفة. إذا نظرنا للذين أعمارهم فوق 24 عامًا، نجد أنه

16.9% فقط منهم يستخدمون الإنترنت. كذلك، فإن 52.6% من الطلاب يستخدمون الإنترنت، بينما 20.5% فقط من الذين لا يتواجدون حاليًا في أطر تعليمية يستخدمونها. طلاب الثانوية هم أكثر شريحة تستخدم الإنترنت إذ تصل نسبة الاستخدام بينهم إلى 80.9%. بصورة عامة، كلما ارتفع مستوى التعليم ارتفعت معه نسب استخدام الإنترنت.

رسم بياني 3: نسبة استخدام الإنترنت بحسب الفئة العمرية (2007)

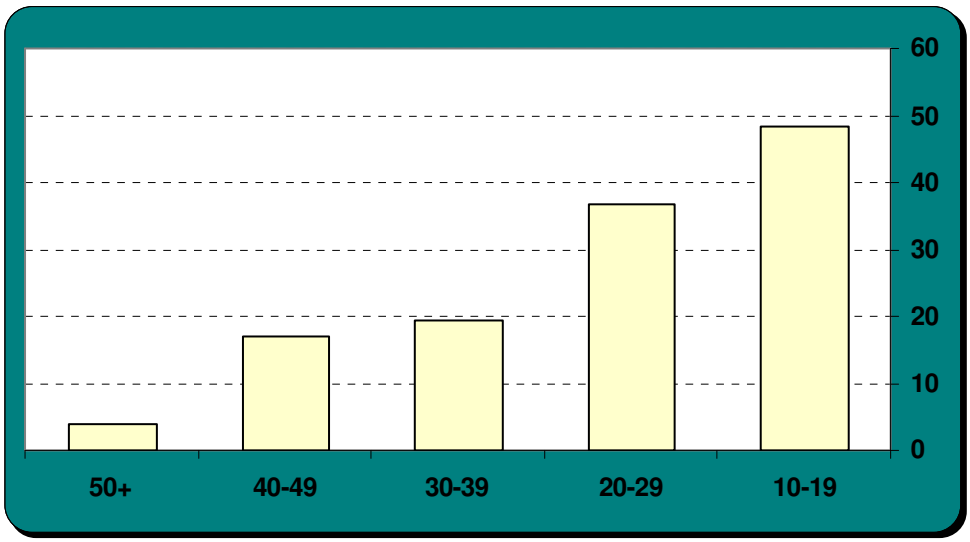

إن نسب استخدام الإنترنت لدى الذكور(32.5%) أعلى منه لدى الإناث (26.3%)، ويتجه هدف استخدام الإناث للإنترنت نحو المعرفة والتعلّم أكثر من الذكور الذين تتجه استخداماتهم نحو التسلية والدردشات أكثر. كما أن استخدام اللغة العربية لدى الإناث (72.8%) أكثر منه لدى الذكور (67.5%) كما يبن لنا الجدول التالي.

جدول 8: نسبة استخدام الإنترنت لأهداف مختلفة لدى الذكور والإناث (N) (%) (2007)

غرض الاستخدام (N=1602)	تسلية وترفيه	معرفة	دراسة	بريد إلكتروني	دردشة	أخبار	تجارة وتسوق	رياضة	لغة الاستخدام الأساسية		
									عربي	عبري	انجليزي
إناث	68.8	74.1 (513)	64.8 (449)	44.8 (310)	27.6 (192)	50.9 (352)	5.5 (38)	7.7 (53)	72.8 (469)	23.3 (150)	3.9 (25)
ذكور	71.5	61.2 (542)	48.2 (427)	46.3 (410)	38.2 (338)	49.3 (436)	7.0 (62	37.4 (331)	67.5 (559)	29.5 (244)	3.0 (25)

الفجوة القائمة بين الوسطين العربي واليهودي في إسرائيل

بغية متابعة نسب الارتباط بالإنترنت واستخدامه في الوسطين العربي واليهودي نتوقّف عند البيانات التي تظهر في الرسوم البيانية التالية وفق بيانات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية.

رسم بياني 4: مقارنة بين الأسر العربية واليهودية على صعيد نسب الارتباط بالإنترنت في كل عام (2007) (%)

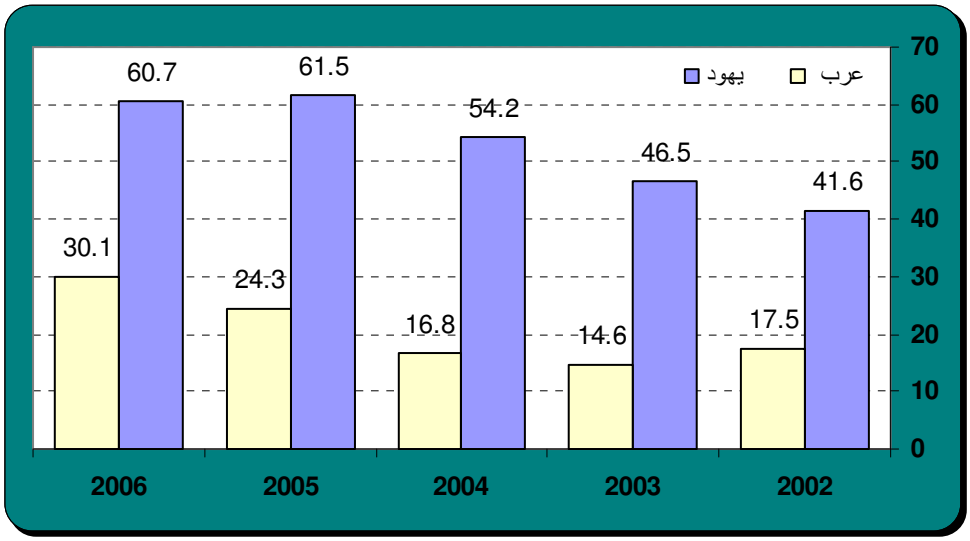

رسم بياني 5: مقارنة بين الوسطين العربي واليهودي على صعيد نسب استخدام الإنترنت في كل عام (وفق بيانات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية) (%) (2007)

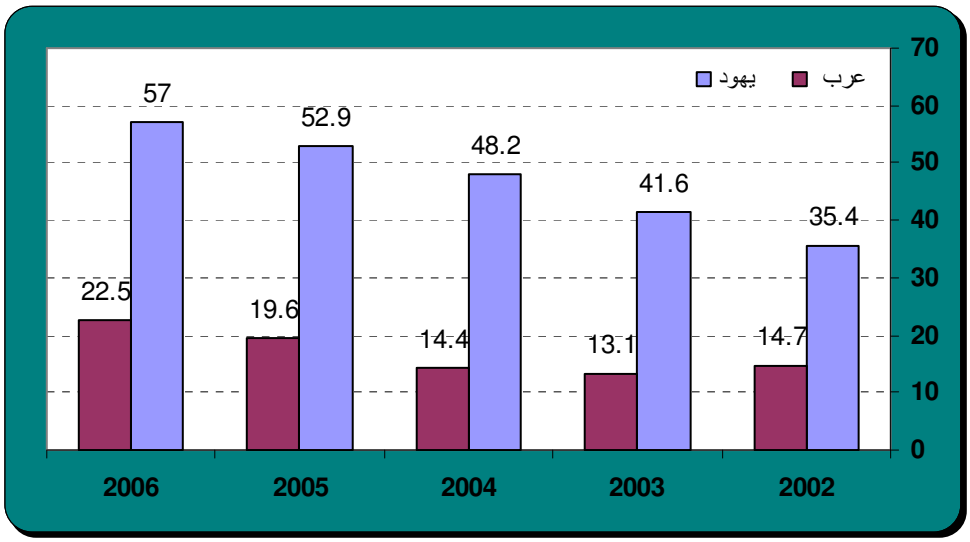

تقل نسبة الاستخدام نوعًا ما عن نسبة الأسر المرتبطة بالإنترنت في الوسطين العربي واليهودي، مما يشير إلى أن نسبة المستخدمين داخل الأسرة الواحدة غير مكتمل. الهوة بين الوسطين كبيرة جدًا على صعيد الارتباط بشبكة الإنترنت واستخدامها. يشير هذا الأمر إلى أن هذه الفجوة تنضم إلى بقية الفجوات الاقتصادية والاجتماعية الفاصلة بين الوسطين، الأمر الذي يشير إلى خطورة تزايد الفجوات الأخرى بسبب هذه الفجوة، وذلك لأن عالم الإنترنت يزيد المعرفة والاطلاع حول المستجدات ويسرّع الاتصالات، ومن هنا فإن هذه الأداة تساعد من لديه مهارات استخدام الإنترنت وتمكّنه من التقدّم في شتّى المجالات.